

# شرح كتاب التوحيد (٦٣) باب قول الله تعالى { حتى إذا فزع عن قلوبهم ... } (٢)

محمد الشرافي

لو لو ترى يكفي الهزن طيب بكرة ما فيه ايه نفر يلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرك الله ان يلقي بالامس تكلم بالوحي الملائكة اخذت السماوات منها رجفة او قلب رعة - [00:00:00](#)

اذا سمع ذلك السماوات الصاعق وخروا اليه سجدا اول من يرفع راسه. بس. كمل فيكلمه الله سبحانه وتعالى. من وحيه؟ من وحيه. بما اراد بس ها اظبط احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:34](#)

قوله سبحانه حتى اذا فزع عن قلوبهم الضم ده يعود على من؟ ملاك. معنى فزع فزع محمد ازيد الفجر ازيل وكشف طيب لماذا هذا الفزع وهذا هو لا شك انه خشية مضاعف لكن هذه بعينها - [00:01:36](#)

اذا سمعوا كلام الله. كلام الله طيب قوله صلى الله عليه وسلم كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك ما هذا التشبيه؟ كانه سلسلة تشبيه هذا لاي شيء كلام الله. تشبيه لصوت الله - [00:02:10](#)

هو ما يقارب يعني محمد تشبيه المسموع يعني سماع الملائكة لصوت الله سبحانه وتعالى يأتيهم خوف كالانسان اذا سمع حديدة على حجر يعني سلسلة على صفوان فالمسموع هو تشويه لما يصيبهم لا بصوت الله. اي للاسف - [00:02:40](#)

لا يشبه شيء. نعم. ليس كمثله شيء. تشبيه الاثر. الاثر. اذا اردت خذ طيب موسى مفترق السمع اين يذهبون اين يكونون في السماء فوق السماء ولا تحتها يعني تحت السماء - [00:03:08](#)

بان يستطيعون الجن يقدرون يروحون للسماء فوق عندك دليل غير هذا الحديث. غيره اه سورة تحفظها وانت صغير سورة سورة ايش الجن. ماذا قالوا؟ وانا كنا نقعد منها. منها ايش - [00:03:35](#)

من السماء وانا كنا نقذف المقاعد السمع فمن يستمع الان يجد له صبر صدر يستمع الان يقصدون متى ها؟ احسنت زمان نزول الوحي طيب احمد لماذا هؤلاء الجن يسترقون السماء - [00:04:03](#)

ارفع صوتك لو سمحت طيب الاخبار نقل اخبار بس فقط نقل اخبار ايش؟ احسنت اذا ليضلوا الناس ليغروا الناس بهذه الساحر او الكاهن ان عنده قدرة وعنده علم والغيب من اجل ان يحرفوا الناس عن عقيدتهم. اذا فشياطين الجن دعاة - [00:04:29](#)

صح صح ولا لا؟ دعاء الى جهنم هل احد يعرف اية تدل على ان هناك دعاة لجهنم ها قال الله تعالى وجعلنا منهم وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار كذا ولجعلناهم جعلناهم - [00:04:59](#)

ائمة جعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. اذا فهناك دعاة الى جهنم دعاة الى جهنم طيب وايضا قال الله تعالى اولئك يدعون سورة البقرة اولئك يدعون الى النار شف - [00:05:29](#)

هو لا يدعو للنار فهناك من يدعو الى النار والله جعلت دار السماء طيب الشافعي ماذا يحصل لمن سرق السماء يعني الشاطئ الشياطين يسرقوا ماذا يحصل لهم يرمون محمد طيب وش اللي موتهم - [00:05:47](#)

ها الشهاب يقومون بالشهب نعم كل من سرق السمع رمي لكن ربما يلقي الكلمة قبل ان يموت وربما اه القاها قبل ان يدركه ربما القاها قد يدركه وربما يلقيها بعد يدركه - [00:06:24](#)

طيب يدرككم ما بعد القيام. طيب ماذا نستفيد في هذا؟ طيب هل هم يعرفون ذلك؟ الان اللي السمع الجدد يعني اناس ماتوا الجدد

هؤلاء هل يعرفون انهم سوف يعاقبون الجواب يظهر انه نعم - 00:06:52

يحتمل انه لا لكن يظهر الغالب انهم يعرفون ومع ذلك ها يصرون فهم اذا عندهم جهاد للدعوة الى النار فماذا نستفيد نحن ان الانسان يجتهد في الدعوة يجتهد في الدعوة - 00:07:14

وبعض الناس عنده خور ليش ما تدعو؟ قال خاف ما يقبلون قلنا واذا ما قبلوا مت اصبت بالامراض المزمنة اصبت بمرض نفسي لا تخرج منه ابدا يعني خور عجيب عندنا شف يدعون الى النار - 00:07:37

بل المنصرون يسمون المبشرون في افريقيا في يعني اماكن مروعة حر امراض ذبابة التيفويد هذا امراض التيفويد واشياء عجيبة ومع هذي دخول الجبال بل حتى نساء نساء يطوفون البلدان ويعطونهم الاطعمة والادوية من اجل ان ينصروه - 00:08:04

فاين دعاة الحق يعني الداعي منا اذا القى كلمة اذا نصح يدعى له ويعزمونه بعد يعزمون بالليل حتى بعض الناس من كثرة يعني الناس يعزمونه ما عاد يروح يقول احفظ وقتي - 00:08:33

فهلها مثل هذا يعني جو دعوي اناس مقبولون اهل سنة ثم تجد الواحد منشغلا بنفسه. وربما منشغل بجواله. هذا واقع. هذا والله امر يؤلم تم يؤلم ان الدعوة يعني في خمول في عدم اقبال وعدم صدق - 00:08:54

وهذا والله امر مؤسف جدا و الطالب العلم الذي يهمل الدعوة سوف يهمله العلم يا عم سوف يكسل بعكس من ينشط ويدعو ويلقي الكلمات ثم يهين نفسه للقاء الدروس تجد يضبط العلم ويعلم - 00:09:22

ومن كان يخرج دعوته من قلبه سوف يجد الف طريق لا يصل الدعوة والله المستعان. طيب نقرأ شرح كلام الشيخ الفوزان حفظه الله وعندنا اختبار بعد ان شاء الله. كما وعدناكم - 00:09:47

نعم. من اول شي. ايه احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين والمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى

حتى اذا فزع عن قلوبهم - 00:10:06

قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. قال الشارح حفظه الله مناسبة الباب لكتاب التوحيد فيه بيان حال الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من دون الله. فاذا كان حالهم مع الله ما ذكر - 00:10:30

من هيبته منه وخشيتهم له فكيف يدعون مع الله فغيرهم من باب اولي. ففي ذلك رد على جميع المشركين الذين يدعون مع الله من لا يداني الملائكة. وقوله فزع عن قلوبهم اي ازيل الفزع عن قلوب الملائكة من الغشية - 00:10:50

التي تصيبهم عند سماع كلام الله بالوحي الى جبريل. قالوا وقولهم وقوله تعالى قالوا اي قال بعضهم لبعض استبشرا ماذا قال ربكم وقوله قالوا الحق اي قال الله الحق فقوله وهو العلي اي الذي له علو القدر وعلو القهر وعلو الذات. وقوله الكبير اي الذي لا اكبر -

00:11:10

ولا اعظم منه تبارك وتعالى. لا اكبر. المفروض اكبر. ايه. لانها في الجنس. ابن الفتح في محل نصب المعنى الاجباري للاية يخبر الله سبحانه عن الملائكة انها اذا سمعت الوحي من الله الى جبريل فزعت عند ذلك تعظيما وهيبة - 00:11:39

وارعدت حتى يصيبها مثل الغشي. فاذا ازيل الفزع من قلوبهم اخذوا يتسائلون فيقولون ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو العالي فوق كل شيء الذي لا اكبر منه ولا اعظم. ما يستفاد من الاية - 00:12:06

اولا الرد على جميع فرق المشركين الذين يعبدون مع الله من لا يداني الملائكة ولا يساويهم في صفة من ثانيا اثبات الكلام لله سبحانه على ما يليق بجلاله. ثالثا انك كلام الله سبحانه وتعالى غير - 00:12:26

مخلوق لانهم يقولون ماذا قال ربكم؟ لم يقولوا ماذا خلق ربكم رابعا اثبات علو الله سبحانه فوق مخلوقاته. خامسا اثبات عظمة الله هذا الشيخ حفظه الله اشار الى مسألة ان كلام الله منزل مخلوقا - 00:12:46

وهذه فائدة ان الانسان يقرأ لاهل العلم موثوقين. الشيخ حفظه الله عالم موثوق. كلام موثوق بعكس اهل البدع. فتجده يدس في كلامه البدع. حتى قالوا ان الزمخشري في تفسيره ادخل اعتزاليات - 00:13:09

ما تؤخذ الا بالمناقيش الزمخشري تفسيره له تفسير اسمه الكشاف وهو قوي في البلاغة واللغة لكن في العقيدة خربان وذلك ما يجوز ان يقرأه الا متمكن في العقيدة. قالوا مع ذلك ما في شيء واضح يقول اعتزالياته يعني المذهب - [00:13:30](#)  
المعتزلة ما يخرب المناقيش واحد مدقق يشوف يدس اهل السنة ما نقول يدرسون بل يجملون كلامهم. الان الكلام هنا الا توحيد  
الالوهية. ومع ذلك الشيخ تعرض الى توحيد الاسماء صفات وهو في اثبات كلام الله عز وجل انه منزل غير مخلوق. نعم. قال المصنف  
رحمه الله في - [00:13:55](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا  
قوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك. حتى اذا فزع عن الحديث. الحديث - [00:14:22](#)  
قال للشارح حفظه الله سفيان هو ابن عيينة ابن ميمون الهلالي ثقة حافظ حجة من كبار الائمة مات سنة مائة وثمان وتسعين للهجرة  
وقوله في الصحيح اي في صحيح البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر اي اذا تكلم به - [00:14:41](#)  
وقوله خضعان بفتحيتين من الخضوع. وروي بضم اوله وسكون ثانيه اي خاضعين وقوله لقوله اي لقول الله تعالى. في البخاري ما  
وجدت الا بالضم تقريبا حوالي خمس روايات كلها بالظبط. خضعان. لكن الشيخ ذكر وجه الفتح. نعم. وقوله كان - [00:15:01](#)  
انه اي الصوت المسموع. وقوله صفوان هو الحجر الاملس. وقوله ينفذهم ذلك اي يخلص هذا القول ويمضي في الملائكة وقوله  
فيسمعها اي الكلمة التي قضاها الله. وقوله مفترق السمع المختطف لكلام الملائكة - [00:15:27](#)  
من الشياطين وقوله وصفه اي وصف ركوب الشياطين بعضهم فوق بعض حتى يصلوا الى حيث يسمعون تحدث الملائكة بالامر  
يقضيه الله. وقوله فحرفها اي امالها. وبدد بين اصابعه اي فرق بينها. وقوله الساحر - [00:15:47](#)  
اي الذي يتعاطى السحر وهو عبارة عن ما خفي ولطف سببه من عمل العقد والرقى وغيرها. وقوله الكاهن هو الذي يخبر عن الكائنات  
في في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار. وقوله ادركه الشهاب اي ادرك المسترق - [00:16:07](#)  
ايهاب وهو الذي يرمى به قبل القاها فيحرقه وقوله فيكذب اي الساحر او الكاهن. وقوله معها اي الكلمة التي القاها اذا فينتبه فينتبه  
جدا ومثل الان السحرة والكهنة بعض الاعلاميين - [00:16:27](#)  
يأتي بخبر صحيح مثلا ثم يدس فيه ولا سيما ما يتعلق بالدول والحكام. فانتبهوا كن على حذر يعني الان الاعلام تقريبا هو اقوى اقوى  
من الطائرات والقنابل يؤثر في الشعوب - [00:16:49](#)

اثر تأثير السحر والذي لا ينتبه لاعداء الاسلام واعداء المسلمين يروح معهم. اخبار وفعلا وتجذب يبذلون الالاف في ايصال الخبر  
الصحيح الواقع ثم اثناء الخبر يدسون لك السون ولا سيما لتشويه الحكومات وبالتأكيد السعودية - [00:17:12](#)  
تشويه صورة السعودية شيء عجب ولا سيما الامير محمد بن سلمان حفظه الله. فكونوا على حذر يعني عجائب الخبر شوي الا ادخلوا  
فيها شيء ما له داعي لكن لانهم يعرفون الناس يحبون الاخبار كل واحد من زمان يحبون السوالف والعلوم وش صار ايش ما صار -  
[00:17:37](#)

يعني حرب وسلم واقتصاد وكذا ثم يدسون فيه. فتكون على حذر وتسمع الحمد لله من الناس الموثوقين من بلدك نعم. المعنى  
الاجمالي للحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن تعظيم الملائكة لكلام الله وما - [00:18:00](#)  
يعتريهم من الخوف وتساؤلهم عما قال ربهم واجابة بعضهم لبعض. وما تعمله الشياطين الذين يختطفون كلام الملائكة في ذلك تلقيه  
الى السحرة والكهان من الناس وما تلقاه الشياطين من الرمي بالشهب حينئذ وانه قد يتمكن الشيطان من - [00:18:20](#)  
ايصال الكلمة المسموعة من الملائكة الى الساحر او الكاهن لحكمة يعلمها الله. والا فهو سبحانه لا يفوته شيء فيزاد مع تلك الكلمة من  
قبل الشيطان او الادمي تسع وتسعون كذبة وتذاع كلها في الناس. فيصدقونها - [00:18:40](#)  
كلها بسبب تلك الكلمة المسموعة. مناسبة الحديث للباب ان فيه الرد على المشركين. فانه اذا كان حال الملائكة حالة عدلها.  
احسن الله اليك. خبر كان. ايه فانه اذا كان هذا حال الملائكة عند سماع كلام الله مع ما اعطاهم الله من القوة علم ان - [00:19:00](#)  
لا يجوز صرف شيء من العبادة لهم فكيف بمن دونهم ما يستفاد من الحديث اولا الرد على المشركين الذين يعبدون الملائكة

والانبياء والصالحين. ثانيا تعظيم الله سبحانه وانه المستحق للعبادة وحده لا شريك له. ثالثا اثبات علو الله على خلقه واثبات تكلمه بكلام يسمع - [00:19:27](#)

ابطال السحر والكهانة وان صدق الكاهن والساحر وان صدق. احسن الله اليك وان صدق الكاهن والساحر في بعض الاحيان. خامسا صح عندكم معدلة؟ الطبعة الثانية الطبعة الاولى هذي. اي الطبعة الاولى فيها - [00:19:53](#)

ايه في اخطاء خامسا ان العبرة بالغالب الكثير لا بالندر القليل وش ناخذ هذي؟ فيصدق فاكتر الاكتر يكذب وقد يصدق وحده نعم قال المصنف رحمه الله وعن النواس بن سماعيل بن سماعيل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:13](#)

اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي الى اخر الحديث قوله النواس هو النواس بن سماعيل بكسر السين بن خالد الكلابي صحابي جليل وفي وجه سماعيل وجهان وقوله الوحي اي كلام الله المنزل على نبي من انبيائه - [00:20:40](#)

وقوله اخذت السماوات اي اصاب السماوات. رجفة بالرفع فاعل اخذت. اي ارتجفت واضطربت وقوله خوفا من الله لانها تخاف من الله بما جعل فيها من الاحساس والمعرفة بالله. وقوله صعقوا ولا ايه صعقوا الصعق الغشي - [00:21:09](#)

وقوله خروا خر سقط من اعلى. والمراد هنا انحطوا بالسجود. وقوله اول بالفتح خبر يكون الى حيث امره الله اي من السماء والارض. المعنى الاجمالي للحديث يخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم عن عظمة - [00:21:34](#)

ربه عز وجل بانه سبحانه اذا تكلم بما شاء من وحيه فانه يصيب السماوات ارتجاف وحركة شديدة من خوف الله عز وجل لمعرفتها بعظمة الله. فاذا سمعت الملائكة كلام الله عز وجل غشي عليهم وانحطوا - [00:21:54](#)

وبالسجود تعظيما لله وخوفا منه. ثم يكون جبريل عليه السلام اول من يرفع رأسه. منهم لانه بين الله وبين رسله فيكلمه الله بما شاء من امره. ثم يمر جبريل على ملائكة السماوات فيسألونه عن - [00:22:14](#)

قال الله فيجيئهم بقوله قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون مثلما قال ثم يمضي جبريل بالوحي بلغه الى من امره الله بتبليغه اياه مناسبة الحديث للباب ان فيهما ان فيهما في النصوص قبله من بيان عظمة الله وخوف الملائكة والسماوات منه ففيه الرد - [00:22:34](#)

وعلى من عبد غير الله ما يستفاد من الحديث اولا الرد على المشركين الذين اتخذوا مع الله الهة من مخلوقاته. ثانيا بيان عظمة الله جل وعلا واستحقاقه للعبادة وحده. ثالثا اثبات ان الله يتكلم متى شاء بما شاء - [00:22:58](#)

كيف يشاء. رابعا اثبات علو الله على خلقه. خامسا فضل جبريل عليه السلام. احسنت طيب عندنا الان اختبار الموجودين في اوراق الاخوان في الالكترونى بس في اليوتيوب اختبار الكتروني. في اليوتيوب والتيك توك تقدر تعطيهم؟ طيب اني في تيك توك - [00:23:18](#)

تروحون لليوتيوب الرابط تصحيح صاحب نفسك وانتم كذلك لكن ترى موجود يعني اختبار الكتروني موجود هنا وزيادة شوي والدي جزاه الله خير وضع الاسئلة وتوصى بكم ها يكفي طيب يروح القناة - [00:23:57](#)

محمد الشرافي محمد بن مبارك الشرافي. اي نعم. في اليوتيوب. اللي في التيك توك يروح قناة محمد مبارك الشرافي يجد فيهم رفض الاختبار يلقي في بث مباشر ويدخل خلاص خلت معاك - [00:24:25](#)

شف العطاء خمس دقائق واسحب ورقة وصاح على طول خيارات تقول كلها ثم اغلبها طيب الاختبار ترى من باب الى الباب الخامس عشر وبقول الله تعالى يشركون ما لخلقهم وهم يخلقون - [00:24:43](#)

والاخوة اللي في اليوتيوب يمكن الواحد ما في مانع يخطي يذاكر يخبر بالليل المهم بس بشرط ما يشوف الاسئلة. يذاكر اولاً ثم ايه كل واحد يكتب اسمه الحقيقي وليس المستعار - [00:25:16](#)

ها خلاص ويغفر لك ها خلاص سكرها - [00:25:43](#)